**ملخّص برنامج بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 28 / عبد الحليم الغزّي**
**فتاوى زهرائية وفصول مهدوية ج2**
**- لماذا لا يهدم السفيانيّ مراقد الأئمّة في العراق ؟ لأنّ مراجع النجف سينصرونه (ج2)**
**- هل الحوثيّون في اليمن هم المذكورون في الرواية : ولا تزال الزيديّة وقاءاً لكم ؟**
**-محبّو أهل بيت على نوعين : مُحبّ يُحبهم وهم يُحبّونه ومُحبّ يحبهم وهم يُبغضونه**
**- إذا كنّا نعتقد بأن زماننا قريبٌ من ظهور الإمام المهديّ فأين نشاط اليمانيّ والخراسانيّ ؟**
**-الشيخ الغزّي يخاطب الخراسانيّ ويحثّه على القيام بواجبه في التمهيد لظهور الإمام المهديّ**
**السبت : 28/شهر رمضان/1446هـ - الموافق 29/3/2025م**

في الحلقة الماضية خرجتُ بعضَ الشّيء عَن السِّياق البَحثي لهـٰذه البانوراما، فكانت الحلقة فُصولاً:
- الفصلُ الأوّل كانَ توضيحاً وبياناً.
- والفصلُ الثّاني فتاوىٰ زهرائية.
- والفصلُ الثّالث أسئلةٌ وأجوبةٌ مَهدويّة.

لم أستطع أن أُكملَ كلامي في الحلقة الماضية لذا فإنّني جعلتُها جُزءاً أوّلاً وهـٰذا هُوَ الجزءُ الثّاني.
في الفصل الثّالث الّذي هُوَ "أسئلةٌ وأجوبةٌ مهدويّة"، بيّنتُ لَكُم من إنّني سأُجيبُ على رسالتين: الأولىٰ من البحرين، والثّانية من العراق.
الرسالةُ الّتي منَ البَحرين تشتملُ على سؤالين، قرأتُ السؤالَ الأوّلَ وأجبتُ على جانبٍ منه لـكنّني لم أُكمل حديثي.
سأقرأُ السؤالَ مرّةً أخرىٰ عليكُم كي يتواصلَ حديثي من حيثُ انتهيتُ في الحلقة المتقدّمة:
السؤالُ الأوّل من الرسالة البحرينية: في زمنِ ظُهورِ الإمامِ لا نعلمُ شخصاً كافراً بجميعِ صفات الكُفرِ وأنواعه مثلَ السّفيانيّ اللّعين، لما يصدرُ منهُ من مُحاربة شديدة للإمامِ المهديّ عجّل اللّهُ فرجه وتجييش الجيوش ضدّه، ولـٰكنّ السؤالَ الْمُحيّرَ لماذا لا يقومُ السّفيانيّ بتهديمِ المراقدِ الشّريفة عندمَا يَصِلُ العراقَ ويدخلُها ويُمشّطُها باحثاً عن الشّيعة للفتك بهم، ولماذا لَا يُنهيها مع أنّها تُمثّلُ ما تُمثّلُ للإمامِ الحُجّة، فهل حربهُ على شخصِ الإمَامِ أم حربهُ على مشروع الإمام الإلهيّ والّذي هُوَ امتدادٌ لآبائه منَ عليٍّ وآلِ عليٍّ، وما الحكمةُ والعبرةُ من هـٰذا اللّعين في عدمِ فعلِ ذلكَ منَ الهدمِ والنّسفِ لتلكَ المراقد؟
بحسبِ المعطيات المتوفّرة لدينا فإنّ السّفيانيّ سيكونُ علىٰ علاقة حَميمة معَ زعماء الشّيعة في العراق، إنّني أتحدّثُ عن رواياتنا، وبيّنتُ لَكُم من أنّ الرّوايات والأحاديثَ في كُتُبنا الشّيعيّة بخُصوص السّفيانيّ هُناكَ بعض الأحاديث تتحدّثُ عن فتكه بالشّيعة فَتْكاً ذريعاً، وهُناكَ من الأحاديث وهـٰذه الأحاديثُ هي الأكثرُ والأوضح تتحدّثُ عَن علاقة حميمة ما بينَ السّفيانيّ وبينَ شيعة العراق، قطعاً سيقتلُ بعضاً مَن شيعة العراق.
في كتاب (الغَيبة)، للنّعماني المتوفّىٰ سَنَة (360) للهجرة، طبعةُ أنوارِ الهدىٰ/ الطّبعةُ الأولى - قُم المقدّسة/ حَديثٌ طَويل، الحَديثُ الثّاني من البَاب التّاسعَ عَشَر: **عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه** - حيثُ يقولُ الإمامُ في جانبٍ من هـٰذه الرواية الطويلة: **وَلَا يَخرُجُ الْقَائمُ حَتَّى يُقرَأ كتَابَان؛ كتَابٌ بِالْبَصْرة وَكتَابٌ بِالْكُوفَة بِالْبَرَاءة منْ عَلِي** - هـٰذان الكتابان يُقرآن في الإعلام، إمّا أنّ الكتابين قَدْ صَدرا من الحُكومة في بغداد، أو أنّ الكتابين قَدْ صَدرا من الحُكومة الحقيقية والواقعيّة في النّجف.
هـٰذه أوضاعُ العراق وشيعة العراق، في مثلِ هـٰذه الأحوال فإنّ السّفيانيّ لَن يقومَ بهدمِ العتبات الْمُقدّسة، بل رُبّما يتبرّعُ، أنا لا أقولُ من أنّ هـٰذَا قَدْ وَردَ في الرّوايَات والأحاديث وإنّما هُوَ كلامٌ يأتي مُتفرّعاً علىٰ هـٰذا الّذي نتحدّثُ به، رُبّما يتبرّعُ السّفيانيّ لهـٰذه العتبات الْمُقدّسة، ورُبّما يقومُ بزيارتها، أتحدّثُ عَن قادة الجَيش السّفيانيّ كي يُشاركوا الّذينَ يُشرفونَ علىٰ هـٰذه العَتبات، وهـٰذه الأمورُ ليست مُستبعدةً إنّما تجري الأوضاعُ حينما تتوثّقُ العلاقاتُ السّياسيّةُ والدّينيّةُ والاجتماعيّةُ والاقتصاديّةُ فيما بينَ الدّول والشّعوبِ والحُكّام، فلَيس هُناكَ من استغرابٍ من تَركِ السّفيانيّ لهـٰذه العتبات..
الصورةُ صارت واضحةً والأمثلةُ موجودةٌ على أرضِ الواقع.
سُوريا الآن صارت أمويّةً بعدَ أن كانت نُصيريّةً زمَانَ الأسد وولده، ونَحنُ نُشاهدُ بأُمِّ أعيُننا كيفَ أنّ العَديدَ منَ العَمائم الشيعيّة صَارت في حالة تَواصُل وألفة معَ هـٰذا النّظام الأمويّ الجديد، فما هُوَ الفَارقُ بينَ الجولاني والسّفياني؟ لا يُوجدُ فارقٌ، وما هُوَ الفَارقُ بينَ عمائم هـٰذا الوقتَ أو عمائم الأيّام القَادمَة؟ مَا هي عَمائمُ هـٰذا الوقت هي الّتي تُفرّخُ عمائم الأيّام القَادمة.
فالسّفيانيّ بحسبِ هـٰذه المعطيات لا يقومُ بهدمِ العَتباتِ المقدّسة لأنّ بقاءهَا يَجري في مَصلحته، فَمصلحةُ السّفيانيّ معَ مَصلحة أصحَاب العمَائم البَتريّين الّذينَ يَترأّسونَ العراقَ في الفَترة الّتي نتحدّثُ عنها.
في الجزء الثّاني والخَمسين من (بحَار الأنوَار)، هُنَاكَ روايةٌ طويلةٌ نقلَهَا المجلسي عَنْ تَفْسيرِ العيّاشي، صفحَة (341)، الحَديثُ الحَادي والتّسعُون: **عَنْ عَبْد الْأَعْلَىٰ الْحَلَبِي قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَر** - إنَّهُ إمَامُنَا الْجَوَادُ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه، إذْ أنَّ عَبدَ الأعلىٰ الحَلَبي يروي عَن إمامنَا الجَواد، صفحَة (343): **لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِم** - يَنظُرُ إلى القَائم وجيشه وجُنده وقُوّاته - **مُصعدِينَ منْ نَجَف الْكُوفَة ثَلَاثَ مئَة وَبِضْعَة عَشَرَ رَجُلاً كَأَنَّ قُلُوبَهُم زُبَرُ الْحَدِيد** - زُبَرُ الحَديد يعني قطَعَ الحديد، إلى أن تَقُولَ الرّوايةُ صفحَة (344): **فَيَخْرُجُ إِلَيْه مَنْ كَانَ بِالْكُوفَة** - يَخرجُ إلى حَربِ الإمام - **منْ مُرْجئَهَا** - إنّهُم مرجئَةُ الشّيعَة، هُم الشّيعةُ الْمُقصّرون، هُم دُعاةُ الوحدة الإسلاميّة الّذينَ يُرجئونَ ما جرى بينَ العتْرَة والصّحَابَة - **وَغَيْرُهُم منْ جَيْش السّفيَانِي** - إذاً الّذينَ يَخرجونَ لقتال الإمام في حال وصُول السّفياني إلى العراق واستقرار قُوّاته في النّجف، الّذينَ يَخرجونَ لقتَال الإمام هُم أهلُ الكُوفَة أنفُسهم - **فَيَقُولُ** - الإمامُ لأصحابه - **اسْتَطْرِدُوا لَهُم**" - "اسْتَطْرِدُوا لَهُم"؛ أي أظهِروا أنفُسكُم أمامَهم منَ أنّكم قَدْ خفتُم منهُم ولهـٰذا ذَهبتُم فَارِّين، فهـٰؤلاء يُخدَعُون يتصوّرونَ أنّهُم فعلاً جعلوا جَيشَ الإمام يفرّ أمامهم - **ثُمَّ يَقُول: كُرُّوا عَلَيهِم** - الإمامُ الجوادُ يقول: **لَا يَجُوزُ وَاللَّه الْخَنْدَقَ منْهُم مُخْبِر** - هـٰذا الخندقُ الّذي يكونُ حولَ الكُوفَة..
أعودُ إلى صفحة (387)، رَقْمُ الحديث (205): **عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: يَقْدمُ الْقَائمُ حَتَّى يَأتِيَ النَّجَف فَيَخْرُجَ إِلَيْه منَ الْكُوفَة جَيْشُ السُّفيَانِيِّ وَأَصْحَابُه** - مَن هُم أصحابُ جَيش السّفيانيّ في الكُوفَة؟ إنّهُم أصحَابُ العَمائم - **وَالنَّاس مَعَه** - عَامّةُ الشّيعة - **وَذَلكَ يَومَ الأَرْبِعَاء، فَيَدْعُوهُم** - الإمام - **وَيُنَاشدُهُم حَقَّه وَيُخْبِرُهُم بِأَنَّهُ مَظْلُومٌ مَقْهُور وَيَقُول: مَنْ حَاجَّنِي فِي اللّه فَأَنَا أَوْلَى النَّاس بِاللّه** - إلى آخرِ ما يَقُولُهُ الإمامُ في خُطبته المرويّة أيضاً في الأحاديث والرّوايات الشّريفة، فماذا يقولونَ للإمامِ بَعْدَ أن يَخطُبَ فيهم؟ - **ارْجع منْ حَيْثُ شئْت لَا حَاجَةَ لَنَا فيك قَدْ خَبرَنَاكُم وَاخْتَبرَنَاكُم فَيَتَفَرَّقُونَ منْ غَيْر قتَال** - جُزءٌ من هـٰذا المضمون؛ (**قَدْ خَبرَنَاكُم وَاخْتَبرَنَاكُم**)، ما قرأنَاهُ من أحاديثكُم فإنّ أحاديثَكُم نَحنُ لا نَقبلُها، هـٰذا جزءٌ منَ المضمون..

فأصحابُ السَّفيانيّ هُم المراجع، هـٰذا الكلامُ لا أقُولُهُ بنحوٍ جُزافي، الرِّواياتُ والأحاديثُ الأخرىٰ هِيَ الَّتي تَشرحُ هـٰذا المعنىٰ وتُبَيِّنُ لنَا من أنَّ الَّذينَ سيخرجونَ بسلاحهم لحربِ الإمام هُم فُقهاءُ الشِّيعة، الفُقهاء البتريّون، ومثلُ هـٰذه الروايات قرأتُها عليكُم سابقاً..
صارَ الأمرُ واضحاً بالنسبة للسؤال الأوَّل فإنَّ السَّفيانيَّ لن يتعرَّض للعتباتِ المقدَّسة لأنَّ المُشرفينَ عليها ولأنَّ المسؤولينَ عنها ولأنَّ أصحابَ العمائمِ في النَّجف وكربلاء سيُقيمونَ العَلاقاتِ الحَسَنةَ والقَويَّةَ معَ السَّفيانيّ، ومَا يجري الآنَ في سُوريا هُوَ قريبٌ جِدَّاً وجِدَّاً وجِدَّاً من الَّذي سيجري زَمَانَ السَّفيانيّ المشؤوم.

**السُّؤَالُ الثَّاني منَ الرِّسالَة البَحرينيّة:**

أقرؤُهُ مثلما جاءني: في الرِّواية الشَّريفة عَن أبي عَبْد اللّه الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه: (**كُفُّوا أَلْسنَتَكُم وَالْزَمُوا بُيُوتَكُم، فَإِنَّهُ لَا يُصيبُكُم أَمْرٌ تُخَصَّونَ به أَبَدَاً ولا يُصيبُ الْعَامَّة، وَلَا تَزالُ الْزَّيدَيَّةُ وِقَاءً لَكُم أَبَداً**)، ما معنى قول الإمام من أنَّ الزَّيديَّةَ وِقاء لَكُم؟ومَن المقصود؟ وكيفَ يَكُونُونَ وِقاء؟ ولماذا يكونونَ وِقاء؟ هل يعني أنَّ لَهُم - الزّيديّة - نشاطاً في حركة ما قبل الظُّهُور الشَّريف منَ الإرهاصات، ومايحصلُ في اليمَن على يَد الحُوثِيين "الزَّيديَّة"، وكَونهم في نطاقِ منطقة الظُّهُور هُوَ صُورةٌ ومصداقٌ لذلك، نرجو منكُم بيَانَ هـٰذا المطلب.
الرِّوايةُ الَّتي ذكرُوهاَ مَصدرُها (غَيبَةُ النُّعماني)، أشرتُ قبلَ قليلٍ إلىٰ طبعته، الصَّفحة الثَّالثة بعدَ المئتين، الحَديْثُ السّابع: **بِسَنَده** - بسند النّعماني - **عَنْ عَلِيّ بنِ أَسْبَاط، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِه، عَنْ إمَامنَا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: كُفُّو أَلْسنَتَكُم وَالْزَمُوْا بُيُوتَكُم، فَإِنَّهُ لَا يُصيبُكُم أَمْرٌ تُخَصَّونَ بِهِ أَبَدَاً وَيُصيبُ العَامَّة، وَلَا تَزالُ الزَّيْديَّةُ وِقَاءً لَكُم أَبَداً.**
السُّؤالُ عَن الزَّيديَّة، لا أُريدُ أن أقفَ عندَ تفاصيل الرِّواية كُلِّها، وإنَّما بِحسَبِ السُّؤال: **مَنْ هُم هَـٰؤلَاء الزَّيْديَّةُ الَّذينَ يَتحدَّث عَنْهُم إمامُنَا الصَّادق؟ وكيْفَ يكُونُونَ وِقاء لنَا؟**
الرسالة في سُؤالها ربطت بينَ مضمون الرِّواية وبينَ ما يجري في اليَمن على يدي الحُوثِيّين، لأنَّ الحُوثِيّونَ زَيديّون، الحُوثيّونَ ما هُم منَ الشِّيعة الاثني عَشَريَّة، رُبَّما يكونُ بعضُهُم من الشِّيعة الاثني عشريَّة، ولـٰكن بنحوٍ عام فإنَّ الحُوثِيينَ زَيديّون، وهُم منَ الفرقة الزَّيديَّة الجارودِيَّة، هـٰذه الفِرقةُ يعودُ تأريخها إلىٰ زمانِ إمامنَا الصَّادق صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه، هي هِيَ نَفسُها الَّتي تَعرِفُهَا الشِّيعة بالفرقة السَّرحوبيّة..
في الرِّوايات الإمامُ الصَّادقُ هُوَ الَّذي أطلَقَ هـٰذا الاسم على مُؤسس هـٰذه الفرقة، فَسمَّاهُ بِسرحُوب أو السَّرحُوب وهُوَ اسمٌ لشيطان، فالحُوثِيُّونَ زَيديُّون بِحسَبِ دِينِ العِتْرَةِ الطَّاهرة لا بِحسَبِ سَقيفة بني ساعدة ولا بِحسَبِ سقيفة بَني طوسي؛ "الزَّيديُّونَ والنَّواصبُ على حدٍّ سَواء"، الغُلاةُ ونَواصبُ سقيفة بَني ساعدة وكَذلكَ الزَّيديُّونَ وأمثالُهم منَ الإسماعيليّينَ وغَيرِهم كُلُّ هـٰؤلاء في سَلَّةٍ واحدة حُكمُهم حُكمُ النَّواصبِ من جَميع الجِهات، هـٰذا هُوَ مَنطقُ العِتْرَةِ الطَّاهرة..
فهناكَ نَوعانِ منَ المُحبين في دائرة العِتْرَة الطَّاهرة:
- مُحبٌّ يُحبُّهُم وهُم يُبادلونَهُ الحُبَ، (شيعَتُنا منَّا وَنَحنُ منهُم).
- وهُناكَ مُحبٌّ يُحبُّهُم وهُم يَلعَنُونَهُ مثلما قَالَ إمامُنا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه وهُوَ يَتحدَّثُ عَنْ قَتلَةِ الحُسَيْنِ في آخر الزَّمان فيقول:(من أنَّهُم يَنتَحلونَ مَودَّتنا - يُحبُّونَنا يَعتقدونَ بنا - وَلَـٰكنَّهم لَيسوا منَّا)، إنَّهُم على منهجٍ آخر، إنَّهُ المنهجُ الطُّوسيّ اللَّعين.

**ما هُوَ الموقفُ الشَّرعيّ منَ المجموعَات الزَّيْديَّة؟**

هـٰذه الرِّواية لا علاقة لهَا بعَصْرِ الظُّهور الشَّريف، ولا علاقةَ لها بعَصْر الغَيبَة، هـٰذه الرِّوايةُ تتحدَّثُ بنحوٍ خاصٍّ عن زَمانِ إمَامنَا الصَّادق، وبنحوٍ عامٍّ عَن زَمانِ الحضُور، إلىٰ أن بدأت غَيبَةُ إمَامِ زَمانِنا في السَّنة الستّين بَعْدَ المئتين، إذا ما دَقَّقنا النَّظرَ في زمانِ إمامنا الصَّادق صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه وفي زمانِ الأئمَّة منْ بَعد إمامنا الصَّادق إلىٰ بداية الغَيبة فَإنَّ أكثرَ الحَركات السِّياسيّة المعارضة للعبّاسيّينَ فإنَّ أكثرَ تلكَ الحركَات، وحتَّى للأمويّينَ في الفَتْرة الَّتي عاشَها إمامُنا الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه كَانت في الأجواء الزَّيْديَّة، زَيدٌ نَفسُهُ خَرجَ علَى الأمويّينَ في زَمانِ إمامنا الصَّادق صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه، قطعاً أنا لا أُريدُ أن أخلُطَ بينَ حركةِ زَيدِ ابنِ إمامنا السَّجّاد وبينَ الحركاتِ الزَّيديَّة الأُخرىٰ الَّتي تَنتَسبُ زُوراً إلىٰ زيد بنِ عليّ، هُوَ بريءٌ منهَا..
ففي زمانِ إمامنا الصَّادق كَانَت الحركاتُ في الأعمِّ الأغلبِ زَيديَّةً، وهـٰكذا في زمانِ الأئمَّة من بَعْد إمامنا الصَّادق إلىٰ بداية الغَيبَة المَهدَويَّة في السَّنة الستّين بعدَ المئتين للهجرة، الإمامُ الصَّادقُ يَتحدَّثُ عَن المقطع الزَّمانيّ الَّذي كانَ يعيشهُ، وعَن المَقطع الزَّمانيّ الَّذي سَيأتي من بعدهِ في حياة الأئمَّة الَّذينَ سيأتُونَ من بعده.
**كُفُّوا أَلْسنَتَكُم وَالْزَمُوْا بُيُوتَكُم** - لا تَتدخَّلوْا في الشؤون السياسيّة، ولا تذهبوْا معَ الحركات المُعارضة لنظام الحُكْمِ القَائمِ في ذلكَ الوَقت - **فَإِنَّهُ لَا يُصيبُكُم أَمْرٌ تُخَصَّونَ بِهِ أَبَدَاً** - وإنَّما سيصيبكم ما يُصيبُ النَّاس ويُصيبُ العامَّة - **وَلَا تَزالُ الْزَّيْديَّةُ وِقَاءً لَكُم أَبَداً** - لأنَّ السُّلطةَ سَتَتَابع الَّذي أمامَ عينيها، الَّذينَ يحملونَ السِّلاح أمَامَ عَيني السُّلطة ويُخَطِّطونَ للانقلاب العَسكريّ، للانقلاب السياسيّ، لإسقاط نظامِ الحُكْم، هـٰؤلاء هُم الزَّيديُّون، فتقعُ الحُروبُ والمعارِكُ فيمَا بَيْنَ الحُكمِ القَائمِ والحركَات الزَّيديَّة، أو أنَّهم يَتتبّعُونَهُم في الخفاء حينما ينقُلُ الجواسيسُ أخبَارَهُم من أنَّهم يتهيّؤونَ لحركةٍ عسكريَّةٍ في البَلد الفلاني، أو في المنطقة الفُلانيَّة، فَهُنا تكونُ الحُكومةُ مُنشغلةً بهـٰؤلاء، إذا ما التزمت الشِّيعةُ تَعاليمَ الأئمَّة..
فالرِّوايةُ تتحدَّثُ عَن زَمانِ إمَامنَا الصَّادق صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه، ولو دَقَّقنا النَّظرَ في المرحلة التَّأريخيّة لحياة إمامنا الصَّادق فإنَّنا سَنجدُ هـٰذه الرِّواية تَنطَبِقُ انطباقاً كَاملاً دقيقاً علىٰ ذلك الواقع، لَيْسَ لهَا منَ علاقةٍ أبداً بما يجري في اليَمَن وما يقومُ بِهِ الحُوثِيون.
هـٰذه الرسالةُ الأُولىٰ تمَّ الكَلامُ بِخُصوصِهَا.

**الْرِّسَالَةُ الْثَّانيَة منَ الْعراق منْ بَغْدَاد:**

مُرسلُها الدكتور: هلال الرَّبيعي، أُستاذٌ جامعيٌّ في القَانون والسِّياسَة، في الحقيقَة الرِّسالَةُ تشتَملُ علَى العَديد من الأسئلة، لـٰكنَّني سَألَخِّصُها بسُؤال واحد:
الدكتور هلال الربيعي يقولُ: من أنَّ أهمّ شخصيات في مرحلَة العَلامَات "اليَمانيّ، الخُراسانيّ، السُّفيانيّ"، يقول: إذَا كُنَّا نَعتَقدُ بِأنَّ الزَّمَانَ قَريبٌ منْ ظُهُورِ إمَامِ زَمانِنا صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه؛
**بِالنِّسْبَة لِلسُّفْيَانيّ:** البِيئَة السُّوريَّةُ تَكادُ أن تَكُونَ مُهيَّأةً لِذلك وخُصوصاً بَعْدَ خُروج بَشَّار الأسد من سُوريّا حَيْثُ تَحوَّلت سُوريَّةُ إلىٰ واقعٍ أمويٍّ شَديدٍ وَواضحٍ جدّاً.
**بِالنِّسْبَة لِلْيَمَن؛** لا تُوجدُ كمَا يقول صاحبُ الرِّسالة، لا تُوجدُ أيَّةُ عَلامة، أيَّةُ إشارة علىٰ وجود شخصيَّة مُهمَّة وعظيمة كَشخْصيَّة اليَمانيّ، وأنا اتِّفقُ معَ دكتور هلال تمَامَ الاتِّفاق، الَّذي يَظْهر منَ اليَمَن والَّذي نَراهُ، نحنُ لا نَعرِفُ الغَيب، ولاَ نَدري ماذا يجري في الكَوالِيس، لا أتحدَّثُ عَنْ كواليسِ الحُوثِيين، الحُوثِيّونَ أَبْعَدَ من السَّماء عَن الأرض عَن المشروع اليَمانيّ، لا علاقة لنَا بالحُوثِيّين، إنَّما أتحدَّثُ عَنْ اليَمنِ عُموماً، فلربَّما في كواليسِ هـٰذه البلاد يوجدُ مَا يوجدُ مما لا

نَعرِفهُ، لا يُوجَدُ شَيءٌ يُوحي بأنَّ شخصيَّةَ اليَمَانيّ تَتحرَّكُ فِيْ أجْوَاءِ اليَمَن، لا يُوجدُ شَخصٌ فِي اليَمنِ بِهـٰذِهِ المواصفات بِحسَبِ مَا نَراه، بِحسَبِ ما نَعلمهُ، نَحْنُ لا نَعرِفُ ماذَا يجري فِي كَوالِيس هـٰذه البِلاد.

**ويَقُولُ أيْضًا:** وأمَّا الخُراسَانيّ فإنَّ إيرانَ من الجهة العَقائديَّة علىٰ مُستوىٰ الشَّعب الإيراني، المنظُومَةُ العَقائديَّةُ بدأت تَتفَكَّك، الإيرانيّونَ أخذوْا يُعرِضونَ عَنْ الدِّين بِسببِ الصِّراعِ القَائمِ فيمَا بَينَ الحُكومةِ الإيرانيّة والَّذينَ يُعارِضونَها مِنَ الإيرانيّين، الشَّعبُ الإيراني ينقَسِمُ إلىٰ ثَلاثِ مجموعَات:

- مجموعةٌ تُؤيِّدُ الحُكومَةَ الإيرانيّة وهِيَ لَيسَت قَليلةً.
- مجموعةٌ تُعارِضُ الحُكومَةَ الإيرانيَّة بِمختلَفِ أنحاءِ المعارضة، هُناكَ معارضةٌ لهَا عناوينهَا، لها مراكِزُها، مَكاتِبُها فِي خارجِ إيران، وهُناكَ مُعارضةٌ ليست مُنظَّمةً بذٰلكَ التَّنظيمِ الواضح على الأراضِي الإيرانيّة.
- وهُناكَ جُموعٌ مِنَ الإيرانيّينَ لا يُبالُونَ لا بهـٰذا الطَّرف ولا بذاكَ الطَّرف وإنَّمَا يُبالُونَ بِشؤونِ حياتِهم اليَوميّة.

**فيقول دكتور هلال** : هـٰذا التَّقسيمُ أنا أقُولُهُ، فيقول دكتور هلال: أيضاً نَحنُ لا نَلمَحُ شيئاً عَنْ الخُراسانيّ فِي إيران فما هِيَ الحِكاية؟ يُخاطِبُني هل عندكَ من خبرٍ؟ هل هُناكَ من مَعلومة؟ هل هُناكَ من فائدةٍ يُمكنُ أن تنفعنا فيهَا؟!

هـٰذا هو مضمونُ رسالتِهِ وهـٰذا هو السؤال الَّذي جعلتهُ جامِعاً لمجموعةٍ مِنَ الأسئلةِ وردت فِي هـٰذِهِ الرِّسالة، أُجِيبُ علىٰ رِسالةِ الدكتور هلال الرَّبيعي من بغداد:

**أمَّا السُّفْيَانِيُّ فَإنِّي أقُولُ لَهُ:** يا غُراب البَيْن نَحْنُ بانتظارك، عُيُونُنَا إلىٰ الشَّام يا غُرابَ الخَرائب نَحْنُ نَتوقَّعُ أيَّامَك، ومثلما جاءَ فِي الرِّسالة؛ من أنَّ البيئة الأمويَّة الَّتي بدأت تتشكَّل شيئاً فشيئاً مُنْذُ سُقوطِ نظامِ بشّار الأسد هـٰذِهِ البيئةُ الأمويَّةُ صارت واضحةً جِدّاً، لَـٰكنَّها تحتاجُ إلىٰ جُرعةٍ أقوى، وجُرعةٍ أقوى أخرى كي يُولَدَ السّفياني المشؤوم، كي يُولَدَ عُثمانُ بنُ عنبسة، لا كلامَ لِي معَ السّفياني فإنَّ الأمر واضحٌ وجليّ.

الرِّواياتُ تُخبِرنا: من أنَّ خُروجَ السّفيانيّ سيكونُ فِي الزَّمان الَّذي تكونُ فيه بلادُ الشَّام خَرائب، وهَا هِيَ بِلادُ الشَّام خَرائب، هـٰذا هُوَ الَّذي نَعرِفهُ مِمَّا عِندَنا مِنَ الرِّوايات والأحاديث والمعطيات، متى سيخرج السُّفيانيّ فِي أيِّ وقت؟ هـٰذَا أمرٌ موكولٌ علْمُهُ للحُجَّةِ بنِ الحَسَن صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه.

**أمَّا الْيَمَانِيّ:** هُناكَ مَن يقولونَ من أنَّهُ موجودٌ فِي اليمن، وهـٰذا كلامٌ لا دَليلَ عليه كلامٌ يُقال، مثلما يُقالُ عَنِ السُّفيانيّ بأنَّهُ مَوجودٌ فِي سُوريا..

اليَمانيُّ هُوَ مُهندسُ الأيَّامِ الحاسمة الأخيرة، اليَمانيُّ هُوَ الَّذي يكونُ علامةً فَارقةً فِي التَّأريخ الشِّيعي، اليَمانيُّ هُوَ الشَّخصيَّةُ الَّتي مَهَّدت لها كَلِمَات المعصُومين مُنْذُ زَمَان رَسُول اللّه صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآله، الأحاديثُ عِندَنا مُنْذُ زَمان رَسُول اللّه تُحدِّثُنَا عَن اليَماني المَنصُور الَّذي سينصُرُ إمامَ زماننَا سَيُوطئُ لَهُ سيكونُ مُقَدِّمةً لَهُ إلىٰ غَيرِ ذٰلكَ مِنَ المعاني والمضَامين الَّتي ذكرتها الأحاديثُ الشَّريفة، متى سَيخرجُ اليَمانيّ؟ مَن هُوَ اليمانيّ؟ هـٰذا أمرٌ علمُهُ مَوكُولٌ إلى إمامِ زماننَا.

فإنَّني قَدْ حدَّثتكُم كثيراً وكثيراً وكثيراً جداً عَنْ السُّفيانيّ وعَنْ اليَمَانيّ، بإمكانكُم أن تعودوْا إلىٰ البَرامجِ المختصَّة بهـٰذه المَوضوعَات..

**بَقِي عِنْدَنَا الْخُرَاسَانِيّ:** الخُراسانيُّ معَ أنَّ رايتهُ لَيْسَت الأهْدَىٰ، رايتهُ مُهتديَة، وهُوَ سَيدخُلُ تَحتَ رايةِ اليَمَانيّ فِي آخرِ الأمر، مثلَما يَرِدُ هـٰذا فِي الرِّوايات الشَّريفة فِي آخرِ الأمر سيلتقِي اليَمَانيُّ والخراسانيّ، وبِما أنَّ الخُراسَانيَّ علىٰ هُدىً النَّتيجةُ المنطقيّة سَيكونُ القَرارُ وتكونُ الهندسةُ بِيدِ اليَمَانيّ، إذا كَانَ اليمانيُّ هُوَ المُهندِس، فإنَّ الخُراسانيّ هُوَ البَنَّاء، الخُراسانيّونَ هُمُ البَنَّاؤُون الَّذينَ سَيبنونَ قاعدةً جماهيريَّةً للدَّولة المهدويَّة العظيمَة..

فما جاءَ فِي الأحاديث من إكرامِ العَجَمِ وحُبِّهم لماذا؟ (لأنَّ دَولَتَنَا فيهِم)، الدَّولةُ تَقومُ علىٰ أكتافهم، كَيفَ سيجري هـٰذا؟ جُزءٌ منهُ وِفقًا للأسبابِ الطبيعيّة الَّتي نَعرِفُهَا، وجُزءٌ منهُ سيجري بِحسبِ وَلايةِ الإمام المعصُوم، بِحسبِ وَلايتِهِ التَّكوينيّة وولايتِهِ التَّشريعيّة، وهـٰذا هُوَ البرنامجُ المهدويّ فِي مَرحلةِ العَلاماتِ والتَّمهيد القَريب..

**فَإنَّني أقُولُ لِلْخُرَاسَانِيّ** ؛ إذا كانَ مَولُوداً أنَا لا أدري لا علمَ لي هل وُلِدَ الخُراسانيّ أم أنَّهُ لم يَكُن قَدْ وُلِدَ بَعْد، هل أنَّ الخُراسانيّ يعلَمُ من نَفْسه من أنَّهُ هُوَ الخُراساني أم آنَّ الوقتَ لم يحن بَعْد؟ هَل أنَّ الخُراسَانيَّ هُوَ فِي تَفَاصيلِ الحُكومَةِ الإيرانيَّة أم أنَّهُ لَيْسَ فيهَا؟ وهَل إذا كانَ فِي الحُكومَةِ الإيرانيَّة هَل هُوَ فِي المناصبِ العَاليَة فِي أعلى المناصبِ أم أنَّهُ فِي المناصبِ المُتدنيّة؟ أنا لا أدري أينَ هُوَ الخُراساني، ولـٰكنّني أقولُ للخُراسانيّ إن كانَ موجوداً أو إن كانَ سيأتي في قادمِ الأيَّام: ((**الْأَمْرُ فِي هَـٰذِهِ الْمَرْحَلَةِ بِيَدِك، الْأَمْرُ بِيَدِك**)).

**هُنَاكَ عِدَّة نُقَاط أُشِيرُ إلَيْهَا:**

**النُّقطةُ الأولى:** السيناريوهات الثَّلاث، هـٰذا الموضوعُ إنَّني أتحدَّثُ عَنْهُ مُنْذُ الثَّمانينات..

**السيناريو الأوَّل** : هُوَ سيناريو الغدير كانَ ولـٰكنَّهُ توقَّفَ بِسببِ غَدرِ الأمَّة، وتحديداً غدر الصَّحابَةِ مِنَ المهاجرينَ والأنصار، هـٰذا هُوَ السيناريو الأوَّل الَّذي كَانَ يُفترَضُ أن تتحرَّكَ الأمَّةُ ضمنَ منهاجِهِ وضمنَ مُخطَّطه، وهُوَ الَّذي سيقُودُنا فِي المراحلِ المُستقبليَّةِ لبرنامج الغدير، هـٰذا البرنامجُ توقَّف، غَدَرت الأمَّةُ بِهِ مُنذُ البداية، هـٰذا البرنامجُ ذُبِحَ فِي المَهد، ذَبَحَهُ المهاجرونَ والأنصارُ الَّذينَ غدروا برسُول اللّه لَعْنَةُ اللّه عليهِم، السيناريو الأوَّلُ انتهى.

**فجاء السيناريو الثَّاني وهُوَ السيناريو البَديل**: سيناريو القَرابين، أوَّلُ قُربانٍ من بَعد رَسُول اللّه فَاطمَة صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا حينَ قَتَلُوها وقَتَلُوْا جَنينها، هـٰذا القربانُ الأوَّل، إلى أن وصلنا إلى كربلاء، وهـٰكذا تُحدِّثُنا كُتُبُ المقَاتل مِن أنَّ العَقيلةَ صَلَوَاتُ اللّه عليها ليلةَ الحادي عشر بعدَ أن تمَّ الأمرُ كُلُّه خَرجت مِنَ الخَيمَة إلى جَسَد الحُسَين، وَضعت يَديها تَحتَ ظَهر الحُسَين ورَفعتَ الجَسَدَ باتِّجاه السَّماء؛ (اللَّهُمَّ تَقَبل مِنْ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد هَـٰذَا الْقُرْبَان)، هـٰذا هُوَ سيناريو القَرابين الَّذي بَدأ بِفَاطمَةَ والْمُحسن الشَّهيد من بَعد رَسُول اللّه صلَّى اللَّهُ عَلَيه وآله، هـٰذا السيناريو استمرَّ إلىٰ أن بدأت الغَيبَة، ونَحْنُ نقولُ بأنَّ السيناريو لا زَالَ مُ ستمِراً هُوَ هُوَ الَّذي سيقُودُنا إلى نهايةِ مرحلَة الإرهاصات ومن بَعدِها تأتينا مرحلةُ العلاماتِ الحتميّة، ومن بعد العَلاماتِ الحتميّة سيكونُ الظُّهور بِحسبِ ما هُوَ مَرسُومٌ فِي الرِّوايات والأحاديث.

لـٰكنَّ الأمرَ يُمكنُ أيضاً أن يتوقَّفَ هـٰذا السيناريو بِحسَبِ قانون البَداء إذا كانت الأمَّةُ لا تستحقُّ هـٰذا، أن يكون البرنامجُ بهـٰذِهِ الجَديلة وهـٰذِهِ الطَّريقة فهـٰذه نعمةٌ لا أستطيعُ أن أصفَهَا، لأنَّنا سنمتلكُ فُرصةً لتصحيحِ مَواقفنا، حينما تبدأُ العلاماتُ الحتميَّة هُناكَ فترةٌ زمانيَّةٌ ليست قَصيرةً، هِيَ قصيرةٌ نسبياً لـٰكنَّها لَيْسَت قصيرةً، عندَنا عدَّةُ شُهُور، بإمكاننَا فِي عدَّة شُهُور أن نُغَيِّرَ مِنْ أوضاعنا، أنْ نُغَيِّرَ مواقفنا، أنْ تَتبدَّل نوايانا كي تَكونَ بالنَّحو الأفضل، فهـٰذِهِ رَحمةٌ كبيرةٌ.

ولـٰكنَّ الأمَّة إذا غَدَرتَ مثلما غدرت سَقيفةُ بَني طوسي، إذا غَدرَ الشِّيعةُ الغَادرونَ بِهـٰذا السيناريو فإنَّنا سننتقلُ إلى السيناريو الثَّالث: إنَّهُ سيناريو اليوم الأخير، هـٰذا الَّذي تتحدَّثُ عَنْهُ الأحاديث؛ (**لَو بَقِيَ يَومٌ مِنْ عُمرِ هَـٰذِهِ الدُّنْيَا لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوم حَتَّى يَخْرُجَ الْقَائِمُ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه**)، وحينئذ لا يحتاجُ الشِّيعة ولَيْس للشيعة من مدخليَّة فِي هـٰذا الموضوع، هـٰذِهِ هِيَ الخيبةُ الكَبيرَة، أن لا نَكُونَ جُزءاً من برنامج إمامِ زماننا، حينئذ سيكونُ البرنامج غيبيّاً سيعتمدُ الإمامُ علىٰ الملائكة، علىٰ قليلٍ مِنَ الشِّيعة، يَعتمدُ علىٰ الملائكة وعلى الجنِّ وعلىٰ دَوابِّ السَّماوات، الحكايةُ تَتَّخِذُ مساراً آخرَ سيكونُ بعيداً عَن المسارِ الَّذي نتأمَّلُ أن تكونَ المُجرياتُ وِفقاً لهُ.

فيا أيُّها الخُراسانيُّ المسؤوليّة الكُبرىٰ فِيْ هـٰذا الأمرِ تَقَعُ علىٰ عاتقك، لأنَّ الإمكانات مُتوفِّرةٌ لديك، عندَكَ الأرضُ والماءُ والهواءُ والنَّاسُ والسِّياسةُ عندَكَ كُلُّ شَيء، بإمكانكَ أنْ تَصنعَ الأرضيَّة المناسبة والقَاعدة المناسبة، أمَّا إذَا أردنَا أن نُوكلَ الأمرَ إلىٰ النَّجف فهـٰذه المؤسَّسةُ مُؤسَّسة خَراء فماذا تتوقَّعونَ أن يَصدُرَ منَ الخَراء؟! لا يصدرُ منَ الخراء إلَّا الخراء، ولذا فإنَّ النَّجفَ لَن ترتفعَ منها رايةٌ هُدىً، وإنَّما سَترتَفعُ منها رَاياتُ الضَّلال، كَذِّبوني وأرشدوني إلىٰ روايةٍ تتحدَّثُ عَن أنَّ النَّجفَ ستخرجُ منها رَاياتُ الهُدىٰ، رَاياتُ الهدىٰ لا تخرجُ من النَّجف..

مِن النَّجفِ تخرجُ الرَّاياتُ البتريَّة.

مِن النَّجفِ يَخرجُ الْمُرجئةُ يُقاتلونَ إمامَ زماننَا.

مِن النَّجفِ وأجوائها تَرتفعُ رَاياتُ الضَّلال الَّتي لا يُدرَى أيٌّ مِن أي.

مِن النَّجفِ يخرجُ الشَّيصبانيُّ اللَّعين.

مِن النَّجفِ يخرجُ صاحبُ البُرقُع إنَّهُ رَجلٌ منكُم مِنَ الشِّيعة.

فَلا يَخرجُ خَيرٌ منَ النَّجف، لا يخرجُ إلَّا الشَّر..

(جمالُ الأسبوعِ بِكمالِ العَملِ المشْروع)، من كُتُب الأدعية المعروفة لابن طاووس، المتوفَّىٰ سَنَةَ (664) للهجرة، طَبعةُ مُؤسّسة الأفاق/ الطَّبعةُ الأولىٰ/ قُمْ المقدَّسة - إيران/ الصَّفحة (311)، دُعاءٌ مرويٌّ عَن إمامنا الرِّضا صَلَواتُ اللَّه وسَلَامُهُ عَلَيْه، إنَّهُ من أدعية الفَرَج، دُعاءٌ طويلٌ، سأقرأُ قَليلاً من كَلماته، صَفحة (313)، وأقُولُ للخُراسَانيِّين؛ تَدَبَّروْا فيهَا، فإنَّ العَملَ التَّمهِيديَّ يَحتاجُ إلىٰ حَماسةٍ عقَائِديَّة، الحمَاسَةُ العَقائديَّةُ يَسعى الشَّيطانُ بِكُلِّ جُهدِه بِبرنامجِه الإبليسيِّ إلىٰ قَتلِهَا.

نقرأُ فِي هـٰذا الدُّعاء الشَّريف:

**"وَلَا تَبْتَلِنَا فِيْ أَمْرِهِ بِالسَّأَمَةِ وَالْكَسَل"**؛ هُنا تَندَثرُ الحمَاسَةُ العقائديَّة، وهـٰذا هُوَ الَّذي ابتُلِيت به الشِّيعة، العِراقيّونَ بالذَّات، الشِّيعةُ العِراقيّونَ مُشكلَتُهم الكبيرة الكَسل، مُشكلَتُهم الكَبيرة ضَعْفُ الهِمّة، مُشكلَتُهم الكبيرة انعدَامُ العَزمِ والحزم، يُهيمنُ الكَسَلُ والضَّجرُ عليهِم دائماً، يُعانُونَ مِن فَراغٍ رُوحيٍ قَاتِلٍ، والسَّببُ المراجِعُ فِي النَّجف وكربلاء هُم أيضاً يُعانونَ من فَراغٍ رُوحيٍ قاتل..

- **وَلَا تَبْتَلِنَا فِيْ أَمْرِهِ بِالسَّأَمَةِ وَالْكَسَل وَالْفَتْرَةِ وَالْفَشَل** - الْفَتْرَةُ تَعبيرٌ دَقيقٌ جِدّاً، الفترةُ منَ الفُتُور، حينمَا يَكونُ العَقْلُ فَاتراً، حينمَا يكونُ القَلبُ فَاتراً، وهـٰذَا إنَّما يتحقَّقُ حينمَا يَنعدمُ الحمَاسُ العقَائديّ، الحماسُ العقائديُّ هُوَ الَّذي يَدفَعُنا للعمَل، وإنَّني أُحدِّثُكُم عَنْ تجربةٍ، هـٰذه تجربةُ عُقُود..

- **وَاجْعَلْنَا مِمَّن تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِك وَتُعِزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّك** - هـٰذا لا يكونُ إلَّا عِندَ أصحابِ الحماس العَقَائديّ، فِي زَمَن الغَيبَةِ يتحقَّقُ هـٰذا بالثَّبات علىٰ منهج صاحب الأمر، منهجُ صاحبِ الأمر مَا هُوَ؟

إنَّني لخَّصتهُ لَكُم: (اعْرِفْ إمَامَكَ وَعَرِّف بِإمَامك)، مَنهجهُ المرسُوم لنا نَحنُ الَّذينَ نقولُ إنَّنا شيعتهُ، فيَا أيُّها الخُراسانيّ هـٰذا هُوَ المنهج إن كُنْتَ تَسمعني، إن لَمْ تَكُن أتمنَّى أن تَصلَ إلىٰ مَسامعكَ فِي قَادمِ الأيَّام فِي زَمنٍ لا أكونُ فيه موجوداً، أن تَصلَ إلى مَسامعكَ هـٰذه الكَلمات، يا أيُّها الخُراسانيّون يا بُنات الأرضيّة والقاعدة للدَّولة المَهدويَّة اعْرِفُوْا إمَامَكُم وَعَرِّفوْا بِإمَامكم هـٰذا هُوَ المنهجُ القائميّ المهدويّ، المسؤوليَّةُ فِيْ أعنَاقكُم إذا قَصَّرتُم فإنَّنا سَنَخسَرُ السِّنَاريو الثَّاني..

- **وَلَا تَسْتَبْدِل بِنَا غَيْرَنَا** - يَا أيُّها الخُراسانيون تُستبدَلُون وينتهي السِّنَاريو الثَّاني، مثلما استُبدَلت هـٰذه الأُمَّةُ حِينمَا غدرت بالغدير استُبدلَت بِجُموعٍ من غَيْرِ المهاجرينَ والأنْصَار، مع مُلاحظة أنَّنا لا نَمتلكُ كُلَّ المعطيات، استُبدِلَت تلكَ الجُموعُ منَ المهاجِرين والأنصار بِجُموعٍ جديدة الَّذينَ صاروا أصحابَ الأئمَّة، وأنتُم يا أيُّها الخُراسانيُّون بِمرأىً ومَسمَعٍ منكُم لا أتحدَّثُ عَنْ زَمَاننَا هـٰذَا عبْرَ التَّأريخ للَّذيْنَ يَعرفونَ التَّأريخ وللَّذينَ اطَّلعوا علىٰ أسراره فإنَّ مَهدَ التَّشيُّع أتَحدَّثُ عَنْ بلدي عَن العِراق فإنَّ مهدَ التَّشيع وإنَّ عاصمة علي وعاصمةَ الْمُجتبىٰ استُبدِلَ أهلُهَا بِكُم يا أيُّها الخُراسانيون.

**هَـٰكَذَا نَقْرَأُ فِيْ الْأَحَادِيْث عَنْ إِمَامنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه:**

في الجزء السابع والخَمسين من (بحار الأنوار) للمجلسي، المتوفَّىٰ سَنَةَ (1111) للهجرة، طَبعَةُ دار إحياء التُّراث العَربي/ بيروت - لبنان/ صفحة (213) إمامُنا الصَّادقُ يقول: **سَتَخْلُو الْكُوفَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِيْن** - المطبوعُ هنا (سَتخلُو كُوفَةُ منَ الْمُؤمنين)، الصَّحيحُ هوَ هـٰذا: **سَتَخْلُو الْكُوفَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِيْن** - لأنَّ النَّصَّ ترجمةٌ لنصٍّ فارسيٍّ مُترجَمٍ عَن الرِّواية الأصل، الرِّوايةُ مَنقُولةٌ عَن كتابٍ باللُّغة الفارسيَّة؛ (تَأريخُ قُمْ)، يعودُ بنا إلىٰ بدايات عَصرِ الغَيبَة الكُبرىٰ، مُؤلِّفهُ عاشَ فِي ذٰلكَ الزَّمان كانَ مُعاصِراً للصَّدوق، مِن المؤمنينَ بِدين العِترَة لا بالمذهب الطُّوسيّ، المطبوعُ هُنا: (**وَيَأْزَرُ عَنْهَا الْعِلْم**)، خَطأٌ طباعي وخَطأٌ لُغوي، يُفترَضُ: (**وَيَأْرَزُ عَنْهَا الْعِلْم**)، وَيَأْزَرُ عَنْهَا العِلْم يَعني كَأنَّهُ يكونُ إزاراً ولا معنىٰ لذٰلك، ولَكن حينَ نقرؤها: (**وَيَأْرَزُ**) - **وَيَأْرَزُ عَنْهَا العِلْم كَمَا تَأْرَزُ الحَيَّةُ فِيْ جُحرِهَا** - فِي فَترَة السِّبات حينما تنطوي علىٰ بَعضها وكَأنَّها مَيتة، أيُّ عِلمٍ هـٰذا الَّذي سيموتُ فِي الكُوفَة؟ إنَّهُ علمُ العترَة الطَّاهرة، إنَّهُ حَديثُ أهل البيت، وهـٰذا هُوَ الَّذي جرىٰ مُنذُ زَمَان الطُّوسي فَقَدْ خَلَتَ الكُوفَةُ من رواة الحَديث، خَلَت الكُوفةُ مُنذُ أنْ هَيمَنَ الْمَذهبُ الطُّوسيُّ اللَّعينُ النَّجس، إنَّني أتحدَّثُ عَن سَنَة (448) للهجرة..

-**ثُمَّ** - يعني بَعدَ فترة ليسَ بِنحوٍ مُباشر، كم هِي المدَّة؟ نَحنُ لا ندري - **ثُمَّ يَظْهَرُ الْعِلْم بِبلدَة يُقَالُ لَهَا قُمْ** - إلىٰ آخرِ ما جاء فِي الرِّواية، إلىٰ أن يقولَ الإمام الصَّادق: **وَذَلكَ عِنْدَ قُرْبِ ظُهُورِ قَائِمنَا** - هـٰذا متى يكون؟ - **عِنْدَ قُربِ ظُهُورِ قَائِمنَا** - أنَا لا أُريدُ أن أقفَ طويلاً عِندَ الروايةِ لأنَّ الحلَقَةَ لَيسَت مُعدَّةً لشرح هـٰذه الرواية إنَّمَا هِي لَقْطةٌ سريعَة.

عمليَّةُ الاستبدال تمَّت؛

- النَّجفُ استُبدلَت بِقُمْ مُنذُ زمنٍ بعيد.

- وأهلُ النَّجف، شيعةُ العراق استُبدلوْا بشيعة إيران.

فيا أيُّها الخُراسانيّون قانونُ الاستبدال موجودٌ، يُمكنُ أن تُستبدَلُوْا..

-**وَلَا تَسْتَبْدِل بِنَا غَيْرَنَا** - لَو أنَّ هـٰذا الأمر ليسَ مُمكناً لماذا تُصرّ الأدعيةُ عل ىٰذٰلك؟ والقُرآنُ يتحدَّثُ قبلَ الأدعية عَن قانُون الاستبدَال - **وَلَا تَسْتَبْدِل بِنَا غَيْرَنَا فَإِنَّ اسْتِبْدَالَكَ بِنَا غَيْرَنَا عَلَيْكَ يَسِيْر وَهُوَ عَلَيْنَا كَبِيْر إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْر** - هـٰذا الاستبدال أمرٌ خَطير بَيْنَ لَحْظَة وأخرىٰ ينتهي كُلُّ شيء، يا وَيلَنا!!

تَذكَّروْا هـٰذه الكَلمة من حديث الإمام الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه بأنَّ ظُهُورَ العلمِ بِبلدَة قُمْ لَيسَ فِي زَمانٍ مُتقدِّم وإنَّما فِي زمانٍ مُتأخِّر مثلما قالَ الإمامُ الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه: (**وَذَلكَ عِنْدَ قُرْبِ ظُهُورِ قَائِمنَا**)، عمليَّةٌ تَحقَّق هـٰذا الاستبدال لَيسَ فِي الوقت الَّذي طُبِّقَ قَانونُ الاستبدال علىٰ شيعة العراق، طُبِّقَ علىٰ شِيعة العراق واستُبدِلَت الكُوفَةُ بِقُمْ واستُبدِلَ شيعَةُ العِراق بشيعة إيران ولَكنَّ التَّفعيلَ العَمليّ سيظهر فِي زَمانٍ متأخِّرٍ فِي زمانٍ قَريبٍ مِن ظُهُورِ الحُجَّة بنِ الحسن.

بالنِّسبة لِي وأنا لا أفرِضُ كلامي علىٰ أحد، بالنِّسبة لي إنَّني أعتقدُ إنَّ الزَّمانَ الَّذي تتحدَّثُ عنهُ هـٰذه الرِّوايةُ هُو زمانُنا، زمانُنا الَّذي عِشناهُ فِي عُقودٍ ماضية ولا زِلنا نعيشهُ فِي عُقُودٍ قادمة..

فلا تذهبوْا بِها بَعيداً يا أيُّها الخُراسَانيّون، ولا تذهبوْا بها عريضةً عليكُم أن تَتوقَّفوْا أن تَقِفوْا، أن تُعيدوْا حِسابَاتِكم، لأنَّكم إذا استُبدِلتُم هـٰذا يعني أنَّ السيناريو الثَّاني قَدْ طُوِي ويَا وَيلَنا جميعاً..

هـٰذه الحيَاةُ ما قيمَتُها؟ قيمَتُها نُصرةُ قائمِ آلِ مُحَمَّد، علىٰ الأقلِّ بالنِّسبة لي وللَّذينَ يوافقُوننِي علىٰ هـٰذا المقال، هـٰذه الحياةُ نَحْنُ جَرَّبنا فيهَا كُلَّ شيء، وَرأينا فيها كُلَّ شيء، أكَلنَا، شَربنَا، سكنَّا بُيوتاً، سافرنَا وتنقَّلنا في البُلدان، عانينَا من الأَمراض، تَنعَّمنا بالصحَّة، افتقرنا، أصبحنَا أغنياء، لَبِسنَا أنواع الألبسة، أكلنا أنواعَ الأطعمة، رَكبنا أنواع السيارات، و و رأينا كُلَّ شيء، رأينا الخوفَ ورأينَا الأمان، رأينا الحُريّة ورأينا السجَون، رأينا الرَّاحة ورأينا التَّعبَ الشَّديد، كُلُّ هـٰذا لا قِيمَة لَهُ، كُلُّ هـٰذا تَبخَّر ويَتبَخَّر، الشيءُ الوحيد الَّذي لهُ قِيمةٌ خدمَةٌ إمامِ زماننا، إذا ضَاعت سُبُلُ هـٰذه الخدمة ضاعَ منَّا كُلُّ شيء، وسُبُلُ هـٰذه الخدمة هِيَ في العَملِ في أجواء السيناريو الثَّاني بانتظارِ نهاية مرحلةِ الإرهاصات وابتداء مَرحلة العلامات الحتميَّة، لَيسَ بالضرورة لجيلنا، قد يكونُ للجيلِ القَادمِ للجيلِ الَّذي بعدَه، ولـٰكنَّ هـٰذا شيء قريب بالقياسِ إلَى انتظار الأنبياء، بالقياسِ إلىٰ انتظار الَّذينَ كانَوْا في كربلاء، بالقياسِ إلىٰ بِدايةِ زَمان الغَيبَة الكُبرىٰ، بالقياسِ إلىٰ كُلِّ الآلامِ الَّتي مَرّت، إذا كانَ الظُّهُورُ بعدَ جيلٍ بعدَ جيلَين إنَّهُ قريب فَمن حُسنِ حَظِّنا أن نَكُونَ في هـٰذه الأجيالِ الَّتي تُهيِّئُ الأرضيّة لهـٰذا الظُّهُور الَّذي يَتشوّقُ إليه رَسُولُ اللّه ويَتشوَّقُ إِلَيْه أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن وتَتشوَّقُ إِلَيْه فَاطِمَة ويَتشوَّقُ إِلَيْه إِمَامُنَا الْمُجْتَبَىٰ ويَتشوَّقُ إِلَيْه لا أَقُولُ الْحُسَيْن يَتشَوَّقُ إِلَيْه نَحْرُ الْحُسَيْن.

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ اشْفِ صَدرَ الْحُسَينِ بِظُهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَام..